

على الناس عصياني واسقاط حرمتي إذا لم أطع ذا العرش أو لم أصن عقدي

فأما القضاة فقد أوضح لهم خطورة القضاء وبين لهم أحكامه وآدابه وكيفية سير الدعوى بين المتخاصمين وأن يرفع القاضي الحكم إلى الوالي لإنفاذه فقال:

فيا أيها القاضي نصبت لمعظم من الأمر فانظر ما تعيد وما تبدي وارفع إلى الوالي الذي بان أمره ببعض الخطايا بالغا بالسف الجهد

وأما الولاة الذين عينهم فقد أرشدهم إلى إصلاح أمر الناس وذكرهم بحقوق النساء والماليك التي يجب أن تراعى وأفاض في بيان أحكام الزكاة وأحكام أهل الذمة والمحاربين فقال:

ويا أيها الوالي جعلتلك واليا على طاعة الرحمن والمصطفى النجد فما كان من خصم بحق وتهمة فصره إلى القاضي الراسخ العد وأما الأمور المخطرات فردها إلى فسبان الحسد تقويمه عندي

وهكذا قد عرف كل واحد مهمته فلا يحيد عنها فلا القاضي يمارس مهام تنفيذ الحكم ، ولا الوالي يحكم بين الناس ، ولم يسعنا الديوان بذكر هؤلاء القضاة والولاة المشار إليهم إلا ما كان من قاضي القضاة محمد بن إبراهيم ابن الإمام الذي رثاه بمرثاة بالغة في الجودة سح فيها الدموع ، وأما الولاة فقد ورد ذكر عدد منهم كسويد بن يمين وحشم بن جناح وغيرهما كما سيأتي .

- **الإتخان في الأرض قتلا وتعزيرا للمخالفين وإلحاق الهزيمة بالناكثين كما قال للخليل مخاطبا :**

لكن من أمددته بالمسال لم يكسل ولم يسأم ولما يرقد جلا دجى أوطانه عن وقعسة كانت لأرباب الوغى بالمرصد لما يذق طعم الكرى حتى حوى ما قد حوت أحباله قبض اليد

كما إنه أنزل أقصى العقوبة بالذين بارزوه بالعداء وخرجوا عليه هم وقد بلغ في ذلك إلى ترك غسلهم الأمر الذي عده بعض مخالفه أنه تجاوز الشرع فيه فرد عليه أن لم يحد عن نهج سلفه وقال له:

تعال إلى نحو الإمام فإنه إذا زاع شبرا عاد إن كان مسلما ذكرت باني لا أبا لك مجسرم بتركي لغسل الناكثين تغشما أكتت بصفين فشهدت غسلهم أم بقديد كنت إذ رمت مكلما

- **عقد البيعة للشراة في نشر الدعوة الإباضية وتصديرها إلى الخارج ويرى أن هذه السنة قد ماتت فأراد إحياءها فأوجف الخيل والركاب ، وسل السيف من الغمد ، وأخذ البيعة من المقاتلين وبقي منتظر الوفاء فلم يشم إلا برقا خلبا ، وأبدوا حججا داحضة عنده ، لعل أبرزها أن القتال في هذه الحال ليس فرضا معينا ، فردها بأمرين أحدهما أنهم قد بايعوه وجرّد السيف والثاني أن القرآن يشوق المجاهدين إلى القتال :**

فما لكم أن تخذلوه وتعدوا وبين يديه للأنام مصارع فإن قلتهم هذالك فرض كفاية فقد كان هذا القول لو لم تبايعوا

وقال أيضا في أبيات أخرى تكشف لنا جانبا من غزارة علمه وإحسانه فن الحوار والجدال:

وما نعموا شيئا على علم نية فإن نعموا أفحمتهم بالدقائق ولو فلجوا ثم اعترفت بفلجهم لعدت وعادوا في العهود الوثائق والزمتمهم حرب الذين يلونهم بأجمعهم لا عذر فيه لمارق

ضرورة داعية لذلك فاسمعه يقول مخاطبا الخليل :

وكم كانت الأشياخ أشياخنا الألى إذا طلبوا نصرا أمسدوا بأعوان وتالله لولا الدين أصبح مدحرا لما كان بذل الوجه في الناس من شاني ولكن بذلت الوجه في الناس أرتجى من الإخوة الغر النهى نشر سلطاني - الثالث إحياء عهد الشراة الذي يعد من أونويات أبي إسحاق ويتم من خلاله توسيع رقعة الإباضية ففرا وأرضا وكان أبوه قد راجعه في هذا الأمر فقال له وهو يحاوره:

سأقبح نار الجرب حتى أثيرها يواد تغطيه ذبول الغياهب سأكشف غمي حضموت بوقعة نسر بصرعها ذوات المخالب

نتائج اللقاء الأول بين الإمامين

لقد أسفر اللقاء الأول بين الإمامين أبي إسحاق الحضرمي والخليل بن شاذان الذي شهدته نزوى بتحقيق ما أراده أبو إسحاق بل كان صدى استتصار الخليل أكبر من صوت أبي إسحاق فلم يأمر الخليل بإعطائه المال والسلاح الذي طلبه فحسب بل أمر أيضا بإنفاذ الكتابات تأييدا له وكان جواب الخليل:

وقال ترى الأقوام والمال فاقبلن ونحن وراءك فاشدد بنا يدا

فقرت عين أبي إسحاق بما رأى ، وصدق ظنه في الحصول على التأييد بالمال بل وزاد بموازرتة بالكتائب غير أن أبا إسحاق لم ير الضرورة داعية لاستصحابها وعنده بحضرموت ما يسد مسدها من الشجعان الذين طالما تغنى ببسالتهم ، وهم كثرة تترخر بهم بلاده ، وكثرتهم في شبام وذي أصبح وتريس وجبوظة ومدودة وبور من بلاد الصدف وحميز ممن تكثر فيهم الإباضية فاسمعه يقول:

وحسي وحسي للجلاد بعصبة وشامية مثل النجوم الشواقب وذو صبح فيها لعمرك عصبية يطيب الثنا في مردها والأشايب وكم في مدوده أو تريس وأختها جبوض ويور من أباضي راغيب

نتيبه : إن ترك أبي إسحاق للكتائب أمر لا يليق بمقامه لا سيما بعد أن عرضها عليه الخليل مع ما سيتبين له لاحقا من الخطأ الذي سيورثه الندم على فعله هذا كما نستشفه في قوله من الدالية:

فيا ليتني لم أترك القوم نحوه لقد كان لي إحدى الكتائب أحمدا

وكذلك قوله في الميمية مخاطبا الخليل بعد فترة من الزمن مصرحا بأسفه على فعله هذا:

وما كان تركي للرجال اليكم صوابا وإني نادم أي نادم

عودته إلى حضرموت:

عاد أبو إسحاق إلى بلده بعد أن تكلفت جهوده بالنجاح ، وحمد مسعاه بالثمار المرجوة فشرع في كشف غمي حضرموت ، وتأديب المخالفين ولم يهنا له طرف منذ وطأت قدماه أرضه حتى استقر له الأمر

ولم يغتمض مذ يوم فارق أرضه إلى أن أتاه زائرا بالقواضب وبالمال والأتراس والراية التي تجذذ حلقوم الحسود المجانب أمدها الندب الذي لم يكن له وما كسرور المرء بالنجح نعمة إذا أب عن حاجاته غسير خائب

ترجمة المتفق عليه عمليا

ما ذكره في مباحثته مع الخليل قام بترجمته عمليا وبتحويله من خبر إلى أرض الواقع من خلال - إستعادة دور الإمامة في حضرموت وهو ما نص عليه سابقا في حديثه عن سبب بذل وجهه حين ضعفت شوكرته وأراد إعادة هيبة الإمامة في النفوس فعين القضاة والولاة ونظم لهم عهدا يسيرون عليه

نظمت لكم عهدا فلا يد من عهد يكون إلى قاض ووال على الجند ليحمل كل ما تحمّل مشققا ويعلم أن الله لا غيبه قصدي